

31- شرح حديث « المؤمن القوي...» - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنن بالعلم كالازهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين والصلة والسلام الاتمان الامان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا واما ماما وقدوتنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى الله وازواجه امهات المؤمنين - 00:00:52

ورضي الله عن الصحابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فمرحبا بكم في الحلقة الثالثة عشرة وفي المجلس الثالث عشر من مجالس دراسة حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:01:22

المستوى الاول في اكاديمية زاد. نسأل الله تبارك وتعالى ان يكون لقاء مباركا وان يزيدنا فيه علما وعملا الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:49

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا - 00:02:19

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان اخرجه مسلم في صحيحه هذا الحديث العظيم يتحدث عن قضايا عظيمة مهمة في حياة الانسان القضية القضية الاولى - 00:02:54

صفة القوة و يقابلها صفة الضعف فما المقصود بهما ثم في الحديث ميزان بالقسط والعدل. ستأتي الاشارة اليه وفي الحديث ايضا توجيهه نبوي كريم لا يستغنى عنه مسلم الاستعانة بالله مع الحرص على ما ينفع الانسان - 00:03:27

في دينه ودنياه ثم في الحديث ايضا كيف يكون الانسان حين يصيبه امر لا يحبه ماذا يفعل ماذا يعتقد ماذا يقول وفي الحديث ايضا اقفال لباب من ابواب وساوس الشيطان - 00:04:07

الجملة الاولى في هذا الحديث المبارك قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ما المقصود بالمؤمن القوي وبظده ما المقصود بالمؤمن الضعيف وما فائدة وما حكمة - 00:04:36

قوله عليه الصلاة والسلام وفي كل خير ثم ما مدلوه قوله عليه الصلاة والسلام ما ينفعك احرص على ما ينفعك وما علاقة قوله عليه الصلاة والسلام احرص بقوله عليه الصلاة والسلام واستعن بالله - 00:05:11

ثم ما فائدة قوله صلى الله عليه واله وسلم ولا تعجز ثم ان اصاب الانسان شيء لا يحبه اصابه شيء يكرهه فكيف يقول وماذا يقول وماذا يعتقد؟ اما قوله عليه الصلاة والسلام - 00:05:38

المؤمن القوي في اي شيء تكون القوة نتذر ونتأمل قليلا حين نقول مثلا هذا معلم قوي وقوته في اي شيء وحين نقول مثلا هذا طبيب قوي فقوته في اي شيء - 00:06:03

وحين نقول مثلا هذا تلميذ قوي وقوته في اي شيء ظاهر ان قولنا مثلا هذا معلم قوي اي في صفة التعليم فحين نقول معلم قوي اي قوي في التعليم وكذلك حين تقول طالب قوي - 00:06:35

اي قوي في طلبه للعلم وهكذا حين يقال هذا طبيب قوي مهندس قوي ونحو ذلك فقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي صفة القوة

تعد اول ما تعود اليه الى الوصف المفهوم المذكور - 00:07:04

المفهوم من قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن سيكون المعنى المؤمن القوي اي في ايمانه هذا اول ما يدخل في هذه الجملة المباركة وهذه الجملة بهذا الایجاز ذكرها من العلماء الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى - 00:07:34

قال المراد القوي في ايمانه وكذلك من قبله قال الامام النووي رحمه الله المراد بالقوة هنا عزيمة النفس والقريحة في امور الاخرة امور الایمان فيكون صاحب فيكون صاحب هذا الوصف القوة - 00:08:02

اكثر اقداما على العدو في الجهاد واسرع خروجا اليه وذهابا في طلبه واسد عزيمة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الالذى في ذلك واحتمال المشاق في ذات الله تعالى - 00:08:31

وارغب في الصلاة والصوم والاذكار وسائر العبادات وانشط طلبا لها ومحافظة عليها ونحو ذلك وكل هذه التي ذكرها الامام النووي رحمه الله هي كالامثلة وكالنماذج لشعب الایمان التي يحرص المؤمن القوي عليها فالمؤمن القوي - 00:08:54

اكثر اقبالا وحرضا واقوى واكثر مبادرة الى شعب الایمان وصفات الخير تتوقف قليلا مع فاصل قصير ثم نعود اليكم بعون الله تعالى التعليم في الصغر كالنفث على الحجر انه كلام صحيح ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم - 00:09:24

ولا ييأس كبير السن من التعلم فاذا علم الله منه حسن النية وفقه لجمع العلم الكثير في الزمن القليل ولا يستحي كبير السن من الجلوس في حلقة العلم مع الصغار - 00:10:05

قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وذامل ابن الجوزي ابنه في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانظر الى هذه الهمة العالية وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم - 00:10:20

وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبدالسلام ولا ان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفريط سأل مسلم ايحسن بمثل ان يتعلم؟ فقيل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل - 00:10:41

وليعلم الكبير والصغير ان ابواب العلم مفتوحة للراغبين قال تعالى مرحبا بكم مرة اخرى بعد الفاصل فقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي ظهر مما تقدم ان المقصود في ايمانه ولكن ثمة سؤال - 00:11:03

اسباب القوة الاخرى هل تدخل الجواب نعم والله تعالى اعلم تدخل تبعا لان اسباب القوة الاخرى تزيد في عطاء المؤمن وقدرته وقد يستأنس لهذا بقول الله تبارك وتعالى واعدوا لهم - 00:11:55

ما استطعتم من قوة هذه الاية عامة في كل انواع القوة يقول الشيخ السعدي رحمة الله عليه المتوفى قبل اكثر من ستين عاما يقول عن هذه الاية فانها تتناول كل قوة عقلية - 00:12:20

تناول كل قوة عقلية وبدنية وسياسية وصناعية ومالية ونحوها فكل انواع القوة اذا كانت في خدمة قوة الایمان فهي مما يدخل في عموم النصوص والله تعالى اعلم المؤمن القوي خير - 00:12:44

واحب الى الله خير من غيره كما سياتي خير من المؤمن الضعيف واحب الى الله فالله تبارك وتعالى يحب المؤمن القوي المؤمن القوي في ايمانه وفي ما وفي اسباب القوة - 00:13:08

وفي يحب المؤمن القوي في ايمانه والذى يزداد من اسباب القوة ما يجعله قويا في الحق المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف كما قلنا في المؤمن القوي كذلك نقول هنا في المؤمن الضعيف. فاول ما ينصرف اليه الضعف هنا في ضعف الایمان - 00:13:28

ضعف الایمان في الاعتقاد وضعف الایمان في المبادرة في الخيرات لكن قوله عليه الصلاة والسلام المؤمن الضعيف اثبت له ايمانا لكنه ضعيف وفي ايمانه ضعف ثم قال عليه الصلاة والسلام وفي كل خير - 00:13:57

ما حكمة هذه الجملة لقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن القوي خير واحب الى الله حتى لا يتسلل وهم الى متواهم ان المؤمن الضعيف لا خير فيه ولا يحبه الله جاءت هذه الجملة الحكمة البليغة - 00:14:19

منه صلى الله عليه واله وسلم فقال وفي كل خير وفي كل المؤمن القوي احب خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف

مع ان في المؤمن الضعيف خيرا - 00:14:44

ثم يقول عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك فقوله صلى الله عليه واله وسلم على ما ينفعك هذا يشمل ما ينفع الانسان في دينه ودنياه فان المؤمن يتخذ من دنياه - 00:15:07

وسيلة وسلما لما ينفعه في اخرته فما ينفع الانسان في دنياه مما هو سبيل لنفعه في اخرته يدخل في قوله صلى الله عليه واله وسلم احرص على ما ينفعك وقد يصلاح ان يكون هذا الكلام وهذه الجملة قد تصلاح ان تكون مثلا لجواب الكلم التي اوتتها النبي صلى الله - 00:15:34

وعليه واله وسلم على ما ينفعك كل ما فيه نفع في دينك وكل ما فيه نفع في دنياك مما له مما تكون عاقبته نفعا في الاخيرة فهو كذلك مثل ان يسعى الانسان في اكتساب الرزق - 00:16:00

هذا مما ينفعه حين يكفيه عن سؤال الناس ويستغنى عنهم فذلك مما ينفعه باذن الله تعالى وفضله. احرص على ما ينفعك وفي هذا الحديث وفي هذه القدر من الحديث فائدة مهمة - 00:16:19

الا وهي ان يكون الانسان فيما ينفع والا يكون الانسان عاطلا مما ينفعه فانه اذا كان كذلك ذهب جزء من عمره الذي سيسأل عنه يوم القيمة احرص على ما ينفعك - 00:16:39

ثمة سؤال هل حرص الانسان كاف في تحصيل ما ينفعه حرص الانسان ورغبته كاف في تحصيل ما ينفعه كلا لا يكون ذلك ابدا الا بعون الله تبارك وتعالى ولهذا قال عليه الصلاة والسلام بعدها مباشرة - 00:17:01

واستعن بالله فجمع بين العمل بالسبب وبين التوكل والاستعانة احرص واستعن اذا لم يكن عنك من الله لفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده فلا يستطيع الانسان ان يحصل نفعا بل لا يستطيع ان يحصل شيئا - 00:17:28

ان يحصل نفعا او يدفع ضرا الا بعون الله ولهذا جاءت هذه الكلمة العظيمة ضمن كلمتين في سورة الفاتحة التي هي اعظم السور والتي ترددتها في كل في كل ركعة من صلاتنا - 00:17:58

اياك نعبد واياك نستعين فلا نقدر على شيء من العبادة ولا نستطيع تحصيل منفعة ولا دفع مضره الا بعون الله تبارك وتعالى. استعن بالله ولا تعجز اولا تعجز فاذا عمل الانسان بالأسباب وحرص - 00:18:17

ثم استعن بالله تبارك وتعالى هنا يكون قد ادى ما عليه اقصد ثم استعن بالله ترتيبا ذكريها والا فالاستعانة والتوكل على الله تكون قبل السبب ومعه وبعد فاذا توكل على الله - 00:18:45

واستعن به وبذل السبب يكون قد ادى ما عليه حينئذ يكون قد ادى ما عليه ولذلك قال بعدها عليه الصلاة والسلام وان اصابك شيء بعد ان تؤدي ما عليك من العمل بالأسباب - 00:19:04

والتوكل والاستعانة بالله وعلى الله بعد ذلك هذا في ما في وسعك وان اصابك شيء. بعد ذلك اصابك شيء اما فوائد مصلحة او حصول مكروره فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا - 00:19:26

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فاذا بذل الانسان الاسباب ثم حصل له ما يكره او او لم يحصل له ما يحب فحينئذ لا يشتغل قلبه ولسانه بما فيه مضره - 00:19:52

بان يتسرع على ما فات وان يندم على ما سبق فان ذلك يضره وان ذلك يفتح عليه بابا للوساوس فيه مضرته وفيه صرفه عما فيه منفعته ولهذا ارشد النبي الكريم - 00:20:20

عليه الصلاة والسلام فقال وان اصابك شيء فلا تقل لا تقل لا تقل بلسانك ولا ولا يتسلل ذلك ايضا الى قلبك فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا وهذا مما يفتح باب الندم على الانسان - 00:20:41

ويفتح باب الوساوس على الانسان وله ضرر على الانسان وصرف للانسان عما فيه نفعه وما فيه مصلحته نعم لو هنا لو هنا ما حكمة النهي عنها وهل ثمة نوع اخر او حال اخرى - 00:21:06

يقول فيها الانسان لو ويكون لا حرج في ذلك الاجابة عن هذا السؤال بعد فاصل قصير ثم نعود اليكم باذن الله تعالى الازهار في

البستان اقرأ انها اول كلمة نزلت من القرآن الكريم على قلب النبي الامين. صلى الله عليه وسلم. ان الامر - [00:21:34](#)

رئة هي الامر القائدة. لأن القراءة والمعرفة تطرد الجهل والتخلص والخرافة. وقد بلغ حب العلماء للقراءة مبلغاً عظيماً. قيل لاحدهم عند موته ما تشتته في حواشي الكتب وقد اظهرت بعض الدراسات ان حوالي سبعين بالمائة من معلومات الانسان -

[00:22:08](#)

يحصل عليها عن طريق القراءة. ويتعلم الباقى بالاستماع والتجربة وغير ذلك. ولكي تكون قراءتك واعية فابدأ بالمرحلة التأسيسية.

حيث تنتهي كتب اهل السنة التي تضمن بها سلامة العقيدة. واذا قابلتك مصطلحات - [00:22:35](#)

غامضة فاسأل عنها العلماء. ولدفع النفور من القراءة. ابدأ بالكتب السهلة قبل الصعبه. وبالمختصرات قبل المطولات ولدفع الملل

استرح وارح عينيك وتحرك بين الحين والآخر ويمكن اذا مللت من كتاب ان تقرأ في غيره - [00:22:55](#)

ولدفع شرود الذهن عليك بالصبر والمجاهدة والبعد عن المؤثرات الخارجية واستخدم الترقيم والتلوين لتمييز العبارات المهمة. واتكتب

الحواشي والتعليقات. وللخص الكتاب واستفد بما تقرأ لتكون ممن قال الله فيهم الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب -

[00:23:18](#)

مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الذي قال فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وان اصابك شيء

فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا - [00:23:58](#)

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ولكن قل قدر الله وما شاء فعل او ولكن قل قدر الله اي هذا قدر

الله وما شاء فعل - [00:24:29](#)

ثمة استعمال جاء في السنة للو ولكن في باب اخر قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه باب ما يجوز من اللوء وقوله

تعالى لو ان لي بكم قوة - [00:24:46](#)

قوله رحمة الله عليه الامام البخاري باب ما يجوز من اللوء فيه الاشارة الى ان ثمة ما لا يجوز فتححصل عندها ان لو ان لاستعمالاتها

تنقسم الى قسمين كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى - [00:25:11](#)

فاخراج البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه اولا اشار الى قول نبي الله عليه السلام لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة كلمة لو

وكذلك خرج رحمة الله تعالى في صحيحه حديث النبي عليه الصلاة والسلام لو كنت راجما امراة - [00:25:35](#)

من غير بينة الى اخر الحديث وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام لولا وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتى او على

الناس لامرتهم بالصلاه في هذه الساعة او هذه الساعة - [00:25:55](#)

كذلك ايضا قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتى لامرهم بالسواك لولا وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام لام المؤمنين

عائشة رضي الله عنها ولو لا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية - [00:26:15](#)

فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الحجر في البيت وان الصق بابه في الارض الى اخر ما قال تحصل لنا ان الامام البخاري رحمه الله

تعالى اشار الى النوعين والى المقامين - [00:26:34](#)

اشار الى ان لو منها ما لا يجوز بقوله باب ما يجوز. وفي هذا اشارة قال بعض العلماء في هذا اشارة الى ان ثمة ما لا يجوز فانه قال

باب ما يجوز. يعني هناك نوع اخر وهو الذي لا يجوز. وهو الذي قال عنه عليه الصلاة والسلام كما في حديثنا - [00:26:53](#)

ولا تقل فان لو فان لو تفتح عمل الشيطان سئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى عن هذين النوعين فقال رحمة الله عليه الحمد

لله جميع ما قاله الله ورسوله حق - [00:27:18](#)

ولو تستعمل على وجهين احدهما على وجه الحزن على الماضي والجزع من المقدور. تسخط القدر وجزع وجزع على الماضي قال

فهذا هو الذي نهى عنه كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزا

لو - [00:27:41](#)

كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فلو التي تستعمل في السخط على القدر والجزع من المصائب هذه

حسرة وهذه التي لا تجوز. قال وهذا هو الذي نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت -

00:28:09

كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان. اي تفتح عليك الحزن جزء وذلك يضر ولا ينفع بل اعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك. كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة الا -

00:28:35

باذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه. قالوا هو الرجل تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله ارضي ويسلم هذا النوع الاول من لو قال والوجه الثاني ان ان يقال لو لبيان علم نافع -

00:28:59

كتقوله تعالى لو كان فيهمها الهة الا الله لفسدتا ولبيان محبة الخير وارادته كقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث قول الرجل لو ان لي كما في حديث ابي كبشه الانماري يقصد -

00:29:22

ورجل ورجل اتاه الله علما ولم يؤته مالا. فهو يقول صادق النية لو ان لي مثل مال فلان لعملت مثل ما يعمل فيتمنى الخير ويحب الخير وقول النبي عليه الصلاة والسلام وددت ان موسى صبر ليقص الله علينا من خبرهما -

00:29:41

هو من هذا الباب الى ان قال رحمه الله تعالى ولم يكن في ذلك جزء ولا حزن اين قول الانسان لو ان لي من الخير مثل ما لفلان لعملت مثله. وقوله عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من امري ما استدبرت لعملت كذا. هذا تمنى -

00:30:03

خير وليس هذا من الجزع على القدر والجزع على المصيبة والتسطخ قال ولم يكن في ذلك جزء ولا حزن. ولا ترك لما يجب من الصبر على المقدور الى اخر ما قال رحمه الله تعالى قال الامام القرطبي رحمه الله المحدث -

00:30:20

صاحب المفهوم يقول المراد من الحديث الذي اخرجه مسلم اي هذا الذي قال فيه النبي عليه الصلاة والسلام فان لو تفتح عمل الشيطان قال ان الذي يتعمى بعد وقوع المقدور التسليم لامر الله تعالى. والرضا بما قدر -

00:30:41

والاعراض عن الالتفات لما فات فانه اذا فكر فيما فاته من ذلك فقال لو اني فعلت كذا لكان كذا وكذا جاءته وساوس الشيطان فلا تزال به حتى تفضي به الى الخسران -

00:31:02

فيعارض بتوهم التدبير يعني يعارض باوهامه انه لو كان فعل كذا لاما حصل القدر ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. هذا في الحقيقة بيان ظاهر لفرق بين استعمال لو في بيان امر شرعي -

00:31:20

او في تمني الخير والرغبة فيه وبين لو التي تستعمل في قوله وان اصابك فقوله عليه الصلاة والسلام وان اصابك فيه اشارة الى ان لو هذه اذا استعملت بعد المصيبة لو اني فعلت لما -

00:31:40

حصل كذا ان هذه تفتح عمل الشيطان في الحديث فوائد مهمة ايضا اضافة الى ما سبق منها قوله عليه الصلاة والسلام ولا تعجز فيه الاشارة الى المبادرة في الخيرات والمسابقة فيها ساقوا وسارعوا كما جاء في القرآن الكريم -

00:31:58

ثمة فائدة يمكن ان نستفيدها من الحديث والله تعالى اعلم اه ومن قوله عليه الصلاة والسلام احرص على ما ينفعك واستعن بالله يقول بعض اهل الفضل والخير لبعض الناس ان من عوامل النجاح ان تكون واثقا من نفسك -

00:32:22

قد يكون المقصود صحيحا وقد يكون المراد صحيحا لكن هل اللفظ هذه اللفظة لفظة سليمة صحيحة انظر الى دعاء النبي عليه الصلاة والسلام في مقابل ذلك حيث كان عليه الصلاة والسلام من دعائه يقول اللهم رحمتك ارجو -

00:32:47

لا تكلي الى نفسي فلا تكلي الى نفسي طرفة عين وقوله ايضا وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث احرص واستعن بالله فانت احرص وابذل السبب ولكن استعن بالله -

00:33:09

اطلب العون من الله ثق بالله ثق بالله فالاحسن من هذا ان يقال ثق بالله ثق بالله الاحسن من هذا يعني بعدا عن الاشتباه في الكلام الذي قد يدخل فيه احتمال معنى -

00:33:32

وهكذا حينما يقال للطالب مثلا في الاختبارات اعتمد على نفسك الاولى ان يقال له اعتمد على ربك ابذل السبب استعن بالله ولا تعجز. وتوكل على ربك. اعتمد على ربك الى هنا نأتي الى ختام الكلام عن هذا الحديث. اسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما قلنا

وسمعنا -

00:33:51

والى اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم
الراسخ الارکاني بشرى ندى للعلم كالازهار في البستان - 00:34:19